معلومات لنشر المقياس على منصة التعليم الإلكتروني Moodle

1 – بطاقة التواصل ومعلومات المقياس :

اسم ولقب الأستاذ : مصطفى بن حسين.

البريد الإلكتروني: mostapha.benhocine@univ-msila.dz

- الكلية : العلوم الإنسانية والإجتماعية
- القسم : التاريخ
- المستوى الدراسي : السنة الثانية ماستر تاريخ الغرب الإسلامي
- السداسي : الثالث
- عنوان الماستر : تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط
- اسم المقياس : العلاقات بين الغرب الإسلامي والعالم المسيحي

2 – أهداف المقياس (وفق المنهاج) :

- ذكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر.
- الإلمام بتاريخ العلاقات بين الغرب الإسلامي والعام المسيحي.

المحاضرة الثالثة (3)

المحور الأول : علاقة الأندلس بدولة الفرنجة

1 - غزوات مسلمي الأندلس فيما وراء البرانس وموقف الفرنجة منها :

أ – دخول المسلمين الفاتحين إلى جنوب فرنسا وموقعة بلاط الشهداء في منطقة بواتييه تور :

ب – موقف الفرنج بعد هزيمة المسلمين في تور :

2 – العلاقات السياسية بين مسلمي الأندلس والفرنجة :

أ – العلاقات بينهما في عهد عبد الرحمن ابن معاوية :

تحالفت الإمارات النصرانية بالأندلس مع الفرنج في قتال المسلمين فيها، وشرع عبد الرحمن الداخل في التصدي لهذا، فأرسل عام (138هـ/758م) جيشا إلى مدينة أربونة بقيادة سليمان أمير الشمال لكنه لم يتعدى البرانس، واتفق مسيحيو مدينة أربونة مع ببين القصير (أو ببيبن الثالث) ملك الفرنجة، (الذي حكم الفرنج من عام 752م إلى 768م وهو ابن شارل مارتل وهو كذلك والد كارلومان وأخاه شارلمان "امبراطور الامبراطورية المقدسة فيما بعد")، سرا وسلموا له المدينة بعد أن ثاروا على الحامية المسلمة داخلها سنة (140هـ/759م) إذ دخلتها جيوش الفرنج فخربوا مساجدها ودورها وفتكوا بالمسلمين العزل وفعلوا فيهم الأفاعيل، وبذلك أصبح الطريق مفتوحا بين الفرنج والأندلس عبر البرانس، بينما كان عبد الرحمن الأول يحارب الخونة من أمراء المسلمين الخارجين عن الجماعة، ولم يفوت بيبين الفرصة لتحريض باقي الأمراء المسلمين في الولايات الأخرى بالأندلس للاستئثار بما في أيديهم والثورة على الدولة الأموية الجديدة الفتية، مثل ما فعل مع أمير برشلونة سليمان الأعرابي الكلبي الذي تحالف معه ضد الأمويين، فأصبحت الخيانة والتطبيع سنة أمراء شمال الأندلس وكلما أحسوا بضغط عليهم من قبل قرطبة لجأوا إلى الفرنج، وإذا ما غدر بهم الفرنج عادوا ليستغيثوا بقرطبة، وحرض بيبين أيضا

بمسيحيي شمال الأندلس مثل قطالونيا وأرجونة (أرغون) ضد دولة الإسلام فثارت للاستيلاء على المزيد من الأراضي واضطهاد المسلمين العزل.

تفطن عبد الرحمن لتلك التحركات فأرسل سنة (148هـ/766م) قوة إلى حدود جليقية فاشتبكت هناك مع قوات المسيحيين ورجعت بالغنائم، وأرسل سنة (150هـ/767م) جيشا إلى قشتالة الواقعة شرق مملكة جليقية المسيحية فغزاها وتوغل فيها وأرغمها على أداء الجزية وقبض على كثير من العصاة في تلك النواحي.

كان بيبين القصير قد استولى في سنة (147هـ/766م) على أكويتانيا، ولكن الدوق هونالد أعلن نفسه ملكا عليها سنة (150هـ/769م) ليخلصها من حكم الفرنج، وفي أثناء ذلك كان شارلمان وأخوه كارلمان يحكمان معا سنة(149هـ- 154هـ) بعد موت بيبين ثم انفرد شارلمان بالحكم من 154هـ إلى 199هـ، وأمام ضغط المسلمين على أكويتانيا استنجد هذا الدوق بالفرنج فضمها شارلمان إلى أملاكه، وكانت سياسة الفرنج في كل مراحل حكمهم هي انتهاز كل فرصة لتقديم المساعدة لأي ثائر مهما كان في سبيل إضعاف المسلمين وإحداث النزاع فيما بينهم لكسر شوكتهم ووحدتهم ثم الاستيلاء على أراضيهم وممتلكاتهم ومقدراتهم، ولهذا رحب شارلمان بطلب سليمان بن يقظان الثائر في برشلونة للتحالف ضد الأمويين المسلمين.

سافر سليمان بن يقظان هذا إلى بادريون في شمال غرب ألمانيا للقاء شارلمان وحضور الجمعية الكبرى في ربيع سنة (160هـ/777م) فعرض التحالف لقتال المسلمين وممثلهم عبد الرحمن الداخل، وكانت الخطة أن يشن شارلمان مع الثائران سليمان بن يقظان ويحي الأنصاري عامل سرقسطة حملة على شمال الأندلس، ثم يتحرك الجميع نحو الجنوب ليسلم هذان الخائنان المدن التي يحكمانها، ثم سار شارلمان بجيش عرمرم خليط من سكان برجونيا واوستراسيا وبافاريا وبروفانس وسبتمانيا ولومبارديا في حملة صليبية ونيته الاستيلاء على جميع الأندلس وإفناء جميع المسلمين، وقد أبلغ البابا الكاثوليكي هادريان (772م – 795م) بأمرها وأخذ ما يسمونه ببركته.

وفي ربيع سنة (161هـ/778م) كان شارلمان قد أخضع الساكسون والقبائل الوثنية الجرمانية، فشرع بالمسير عابرا جبال البرانس فستولى على بمبلونة ووشقة وجيرون، ثم زحف على سرقسطة، لكن الحسين بن يحيى الأنصاري سارع إليها وأغلق أبوابها في وجه الفرنج وحصنها للدفاع عنها، وكان قد غير رأيه قبل وصول شارلمان، ولما استبسل أهل المدينة في قتال الكفار واستعصى على شارلمان غزوها رجع عنها إلى الشمال، ولم يشأ أن يخترق تلك المنطقة لصعوبتها ووعورة هضابها، ولشكه في نوايا وخوفه من غدر سليمان بن يقظان الأعرابي به، فضلا عن أخبار أن الساكسون قد عادوا للثورة عليه مرة أخرى، فأسر سليمان بن يقظان الأعرابي وعددا آخر من المسلمين كرهائن، وفي رجوعه مر ببلاد قبائل البشكنس، أعداءه، على أن ولدا سليمان بن يقظان الأعرابي اتفقا مع الحسين بن يحيى وجمعوا قواتهم لإنقاذ أبيهما وأتباعه من الأسر، وهكذا اجتمع أعداء شارلمان عليه، وبينما كان هذا الأخير يمر عبر ممر رونسفال Roncevalles الضيق من جبل فسكونيا بين الأندلس وبلاد الغال على الجانب الأندلسي من مرتفعات البرانس، فاجأت قوات الباسك والمسلمين مؤخرة جيشه، فاستولوا على الغنائم والأسرى الذين كانوا في المؤخرة وقتل بعض القواد والفرسان من جيش شارلمان، ولم يستطع هذا الأخير الانتقام من المهاجمين بسبب ما بلغه من تحرك الساكسون وه ألد أعداء الفرنج وأخطرهم، وخوفه من تكبد خسائر أكبر في أثناء اجتيازه تلك المضايق وكان علي الإسراع في المسير والخروج من الكمائن.

كان هم عبد الرحمن الداخل، طيلة حكمه، هو تثبيت سلطانه وإخماد الثورات عليه، لذلك لم يتخذ سياسة الهجوم والعدوان على الفرنج أو على حكام الشمال أو العرب في الثغر الأعلى نصب عينيه، بل كان يتخذ موقف الدفاع لرد العدوان، والحقيقة أن كل من عبد الرحمن الداخل وشارلمان كانا في حاجة المهادنة، ذلك أن الأول شغل طول حكمه الممتد إلى ثلاثة وثلاثين عام في إخماد الثورات الداخلية، أما شارلمان فقضى ثلاثين سنة منشغولا بتدعيم إمبراطوريته ومحاربة أعدائه الساكسون حتى أرغمهم وأجبرهم بالقهر لاعتناق المسيحية.